محفظة

أشعل سيجارته:
_ كَتَبْتِ قصة قصيرة جدا، صحيح؟
_ أجل، وأيضا نشيدا للوطن.
هز حاجبيه!..فتش محفظتي؛ لم يجد سوى "الخبز الحافي"..
التهمتني نظرته:
_ ما علاقتك بجيفارا؟
_ ها!.. أعشقه... أنام وأصحو معه.
التفت إلى يساره:
أكتب عندك! تُهمها؛ الفساد، وإنجاب أبناء غير شرعيين، و...
"ألحقوها بعشيقها!".
قضبان قضَّ مضجعَهُ التأنيبُ أثناءَ وحدتِهِ...
مع صريرِ فتحِ الأبوابِ.. دفنَهُ خَلْفَ قُضْبانِ التَّوبةِ.
شيطان عندما أوقد الأخدود، قال: ستكون برداً وسلاما، ألقوا بأنفسهم، سمع طقطقة عظامهم...للآن يتباهى بقرني الشّيطان.
اوراق جلس يراقبهم وهم يكتبون كيدهم، أوراق ملونه ظاهرها فرح وباطنها سواداً، ابتسامته الخداعة لم تغريهم ،
زنزانتهم لم تحميه من بطشهم.
حذاء تسلل متوجساً يترقب الباب مواربا، صوتها يباغته: عدت حافياً كعادتك، بينما وضعت لك حذاءً على الباب ! آثرت

الشارع؛ أدمن تلميع أحذيتهم. بينما هو غارق هناك قذفوه بحذاء صرخ إلا ابنتي..
اعمى لم يستيقظ من يومين، بكاؤه لغيابها، أعمى عينيه.
وكأن النمل يأكل من جسده النحيل، دوار يحس به، أقض مضجعه.
أراد أن يثب كعادته، أمسكت به آلة الحزن، تجره إلى هلاكه، في مشهد حزين، أبكى الغائبين.
خيمة فقيرةٌ وابنها..جوعٌ وتشرّد..خيمةٌ وبرد..شتاءٌ مُثلِج..وليلةٌ عاصفة..
احتارتِ الأمُّ كيفَ تُدفِئُ وليدها..احتضَنَتْه بقوَّةٍ في زاويةِ الخيمةِ أبعد ما يكونُ عن المياهِ المُتَسَرّبة..نظرَ لأمّه نظرةَ قناعةٍ ودفءٍ وقال لها:"ماذا يفعلُ الفقير الذي لا يملكُ أمّاً تحتضنه...!!؟"
جذوة شَبَّتْ جُذْوَةُ الشَّوْقِ فِي عُرُوقِهَا، أَسْنَدَتْ سُلَّمَهَا عَلَى حَوَائِطِ الذِّكْرَيَاتِ، رَاقَ لَهَا فُسْتَانهَا اللَّيْلَكِيّ، لَمَّا انْطَلَقَتْ تُسَابِقُ الزَّمَنَ تَعَثَّرَتْ بِظِلِّهَا.
غابة كان الخلاف سيدهم، في الغابة المجاورة،يأكل ما كان بطريقه،كلهم يحاول تحصين بيته،أتى الحريق على الجميع.
رياح تقاسما قساوة نوائب الزمن، شيدا صرح زواج ناجح، أشهد الله على ما في قلبه، وشحته بوسام ثقتها، استهوته رياح التغيير، أبحرت قوارب نزواته..
قبل الوصول إلى شاطئ الأمان؛ ابتلعه الحوت...
خفافيش الْمَكْتَبَةُ الَّتِي كُنْتُ أَسْتَعِيرُ مِنْهَا دَوَاوِينَ العَقّاد وَأبي مَاضِي وَأَنَا فِي مُقْتَبَلِ الْعُمْرِ، صَارَتْ مَلَاذًا لِخَفَافِيشٍ تَهْوَى الْمُعَلَّقَات.

شهيد ألبسوها البياض، في ليلة حالكة السواد، تدثرت بحلمها الوردي، فارس وحصان أبيض، دخل عليها أكل الدهر وشرب من عمره، ليلة لم يثنيها كان شهيد الحب.
جذاب سحرته خصلات شعرها الذهبية و ابتسامتها البريئة, لم يلبث أن طلبها للزواج, رفضت لأن المرض الخبيث ألبسها تلك الباروكة الجذابة.

ظلام

اجتاحني الظلام، فك قيدي، تهافتت الأصوات
أدرك الجميع أن عدالة السماء أقوى من رغبة القاضي
الذي قال :تحال أوراقه للمفتي العام.
صفات تأهبت مسرعة للمقابلة ، قدمت أوراقها الثبوتية واثقة النفس ؛ لما تتمتع به من صفات تؤهلها للتوظيف ، غادرت مبتهجة لما رأته من تلميح لقبولها.. أتت صباحا لتلقى شبه راقصة قد اتكأت على طاولة المدير وهو يرمقها بنظرات الإعجاب ، بادرت صاحبتنا باستفسارها عن العمل ، أدارت تلك من اتكائها وتمايلت نحوها بتعجرف ؛ فأشارت لنفسها بتعيينها المكان المطلوب ..!